المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 01 / العدد: 01 (2019)، ص ص 35 –71

القراءة السوسيولوجية لتطبيقات تكنولوجيا التعليم في المنهاج المدرسي
(نظرية الفعل الاجتماعي نموذجا)

Sociological reading of educational technology applications in the school curriculum
(Social action theory as a model)

أ/ نور الدين سعدي [1]،

[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢، الجزائر

مستخلص البحث:

يعتبر موضوع تطبيق تكنولوجيا التعليم في الوسط التربوي من المواضيع المستجدة في عالم التربية والتعليم ، ولهذا فقد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية أن نرفع الستار على احدى المداخل السوسيولوجية ، و بالضبط نظرية الفعل الاجتماعي كمقاربة سوسيو تربوية من أجل تكييف عناصرها بعناصر تكنولوجيا التعليم ، وكذلك محاولة إعطاء فكرة مغايرة لما آلت إليه البحوث السابقة تحسباً للنظرة الكلاسيكية لمفهوم تكنولوجيا التعليم والتي تعتمد على البُعد التّقني فقط - الوسائل المادية - إلى استحداث أبعاد وأسس جديدة ترتكز معطياتها ونتائجها على العلاقات الاجتماعية والإنسانية التي يتضمنها المنهاج المدرسي .

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم؛ المنهاج المدرسي؛ الفعل الاجتماعي .

Abstract:

The subject of applying educational technology in the educational environnement is one of the emerging issues in the world of education ,for this reason we have tried through this research paper to raise the curtain on one of the sociological approaches ,in particular the theory of social action as an educational socio- approach in order to adapt its elements to the elements of educational technology ,as well as traying to give a different idea, as previous research has shown in anticipation of the classical view ,the concept of educational technology , which depends on the technical dimension only –**material means** –to create new dimensions of foundations whose data and results are based on social and human relationship that including the school curriculum.

Key words : educational technology ; school curriculum ; social act.

مقدمة :

يعتبر توظيف تكنولوجيا التعليم بمفهومها البسيط، في العملية التعليمية هي العلاقات الإنسانية التي تُبنى عليها النظريات التربوية ،وتتمخض منها مناهج مدرسية، تساعد بالدرجة الأولى على جاذبية المتعلم نحو اكتساب مختلف العلوم والمعارف المجردة، وكذلك بما يتماشى مع أهداف المناهج المدرسية والمتمثلة في إعداد الفرد الصالح في المجتمع.

ولتمكين التربويين من معرفة أساليب التدريس المتبعة في الوسط التربوي بما يتماشى والتطورات العلمية لابد أن نستغل في ذلك كل ما هو مستحدث في تكنولوجيات التعليم المادية ، دون احداث قطيعة ابستمولوجية بينها وبين العلوم النظرية الكلاسيكية في المجال التربوي.

يتحقق نجاح الاتصال في الوسط التعليمي ،عندما يكون الفاعل التربوي واعٍ بكل التوجهات والمداخل التي تناولت هذه المواضيع في جوانبها الكبرى ، محاولاً في ذلك تكييف معطيات الواقع ميدانياً بما يتماشى ونتائج المداخل النظرية التي استطاعت أن تحلل وتكشف واقع استغلال تكنولوجيا التعليم ، ومن هذا المنطلق فهذه الدراسة حاولت تجسيد أسس نظرية الفعل الاجتماعي كمقاربة سوسيولوجية لدراسة موضوع تطبيق تكنولوجيا التعليم في اللمنهاج الدرسي باعتباره المرآة العاكسة لواقع التعليم في المؤسسات التربوية .ومن هذا الصدد فقد لخصت خطة الدراسة كالآتي :

أولا: ما مفهوم تكنولوجيا التعليم .؟

ثانياً :ما تعريف المنهاج المدرسي .؟

ثالثاً : ما القراءة السوسيولوجية للفعل التربوي (نظرية الفعل الاجتماعي) ؟

رابعاً : ماتطبيقات عناصر تكنولوجيا التعليم في الفعل التربوي (مقاربة سوسيو تربوية)؟

١. مدخل الى تكنولوجيا التعليم

تمهيد :

إن التعليم ذا الفاعلية هو التعليم الذي نستطيع من خلاله إحداث تغيير مقصود ومنهجي (بنائي) في سلوك المتعلم، ونجاح العملية التعليمية يعتمد بشكل كبير على متعلم نشط يرغب في التعليم، والتعلم ووجود معلم قادر على توفير المناخ التعليمي الملائم للعملية التربوية .

١-١ مفاهيم عامة حول تكنولوجيا التعليم :

١-١-١ التكنولوجيا :

كما يشير مصطلح تكنولوجيا إلى": المعرفة العلمية المنظمة المرتبطة بالاختراع والاكتشافات والعمليات التي تستخدم هذه المعرفة في الإنتاج والخدمات والتعامل مع البيئة **(أحمد السيد،١٩٩٧،ص ١٧٥)** .

" هي العلم الذي يهتم بعملية التطبيق المنهجي النظامي للبحوث و النظريات العلمية وتوظيف عناصرها البشرية وغير البشرية في مجال محدد لمواجهة مشكلاته وتصميم الحلول العلمية المناسبة لها وتطويرها وتنفيذها وإدارتها وتقويمها لتحقيق أهداف محددة. **(محمد مازن ،٢٠٠٩،ص٣٤)** .

-**التكنولوجيا** هي عملية شاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة المنظمة واستخدام موارد بشرية وغير بشرية بأسلوب منظم لتحقيق أغراض ذات قيمة عملية في المجتمع. **(محمود الحيلة ،٢٠٠٢ ،ص١٦)** .

أما كارتر جود (Garter Good):"

فيرى أن المقصود **بالتكنولوجيا** هو تطبيقات العلم لحل المشاكل العلمية أي معالجة النظريات والحقائق العلمية والقوانين بطريقة منظمة شاملة، وتتم هذه المعالجة على أساس الاستفادة من هذه النظريات والحقائق والقوانين في الحياة العامة **(عمر الفرا ١٩٩٩، ص١٢٤)** .

١-١-٢ التعليم :

التعليم هو": عملية مقصودة هادفة مضبوطة تحدث في مؤسسات أنشأها المجتمع عمدا لتقديم التعليم و تحقيق التعلم لأفراده في مدارس وجامعات رسمية. (محمد مازن ،٢٠٠٩، ص٣٧) .

أما كلمة **التدريس** فتعني : عملية الأخذ والعطاء أو الحوار أو التفاعل ،بين المدرس وتلميذه في غرفة الصف أو قاعة المحاضرات أو في المختبرات. (ناصر ابراهيم، ٢٠٠٩، ص٢٩٠)

كذلك ورد في تعريف الكاتب خليل ابراهيم بشير، مصطلح التدريس على أنه " نشاط إنساني هادف ومخطط وتنفيذي ،يتم فيه تفاعل بين المعلم والمتعلم وموضوع التعلم وبيئته ويؤدي هذا النشاط إلى نمو الجانب المعرفي والمهاري و الانفعالي لكل من المعلم والمتعلم ويخضع هذا النشاط إلى عملية تقويم شاملة ومستمرة.**(بشير خليل، آخرون ، ص٢٩٠) .**

كما يُعتبر **التعليم** " : إحدى حالات التدريس التي يعتمد فيها إيصال المعلومات على التفاعل بين المعلم والطالب أو أكثر.والتعليم هو نوع من أنواع التدريس(حالة خاصة من التدريس) إذ يتضمن تفاعلاً حياً وواقعياً .

(نواف، ٢٠٠٨ ،ص٦٧)

و يُعرف **التعليم** بأنه" العملية المقصودة التي تؤدى بواسطة مؤسسات أُنشئت وخصصت لهذا الغرض." و أن التعليم يكون جانبا من جوانب العملية التربوية أو عمقا من أعماقها . **(محمد صبري ،٢٠٠٦ ،ص١).**

١-١-٣ تكنولوجيا التعليم Instructional Technology :

تكنولوجيا (Technologia) كلمة إغريقية قديمة مستقة من كلمتين، هما (Techne) وتعني مهارة فنية، وكلمة (logos) وتعني دراسة، وبذلك فإن مصطلح تكنولوجيا يعني تنظيم المهارة الفنية .

وإذا ما عرفت **التكنولوجيا** بأنها مواد وأدوات وأساليب وتقنيات فإنّ تكنولوجيا التعليم تتخذ مظهرا عريضاً حين تشمل كل ما في التعليم من تطوير المناهج وأساليب تعليم الطلبة وتحديد الاهداف الاجرائية واستعمال طرائق التدريس الحديثة واستغلال ما يمكن من وسائل تعليمية متنوعة ومشوقة تراعى فيها الخصائص النفسية والفروق الفردية للمتعلمين ..**(الخطيب وآخرون، ٢٠٠٨،ص ٠٨).**

أما مصطلح تكنولوجيا التعليم فهو مصطلح حديث ظهر نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية التي بدأت عام ١٩٢٠ م، عندما أطلق العالم فين (Finn) هذا الاسم عليه. **(الخطيب وآخرون، ٢٠٠٨،ص ٠٦)**

"هي الجانب الإجرائي ومجال عمل يتم من خلاله تطبيق أفكار ومبادئ تقوم عليها تكنولوجيا التربية.

هي نظام متكامل يتكون من العناصر الآتية.الإنسان، الآلة، الأفكار والآراء، أساليب العمل، الإدارة، بحيث تكون جميعها في إطار واحد. (محمد مازن،٢٠٠٩، ص ١١)

"تعرف بأنها عملية الإفادة من المعرفة العلمية وطرائق البحث العلمي في تخطيط وحدات النظام التربوي وتنفيذها وتقويمها كل على انفراد، وككل متكامل بعلاقاته المتشابكة بغرض تحقيق سلوك معين في المتعلم، مستعينة في ذلك بكل من الإنسان والآلة". وبناءا على ذلك فإن تكنولوجيا التعليم هي تنظيم متكامل يظم الإنسان والآلة والأفكار والأرآء وأساليب العمل والإدارة.

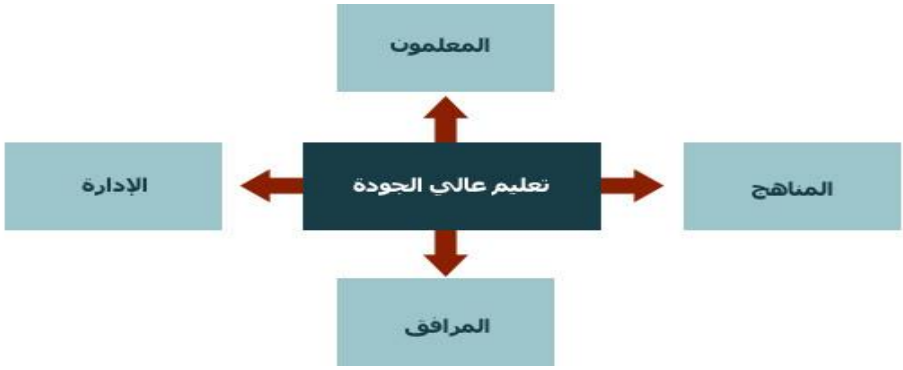

شكل رقم : 01عناصر تكنولوجيا التعليم

أما تكنولوجيا في التعليم فهي شيء آخر ، فتدل على استخدام التطبيقات التكنولوجية والاستفادة بها في إدارة وتنظيم العملية التعليمية وتنفيذها بأية مؤسسة تعليمية، كاستخدام الحاسوب في الاعمال الإدارية التربوية.(**محمد مازن،٢٠٠٩،ص ١٢**).بحيث تعمل جميعها داخل اطار واحد وهذا الشكل يبين طبيعة العلاقات القائمة بين ذلك :

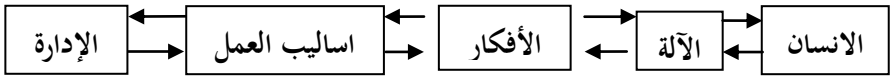

شكل رقم : (02) : العلاقة بين عناصر تكنولوجيا التعليم

٢-١ مستويات مفهوم تكنولوجيا التعليم ـ نظرة تحليلية :

لقد اعتمد مفهوم تكنولوجيا التعليم على اساسين رئيسين، الأساس الأول اعتمد على علم الاتصال أو ما يعرف بالسبيرناطيقا Cybernatcs وتعني اتصال الإنسان بالآلة، أما الأساس الثاني فهو سيكولوجي وبالتحديد علم النفس التربوي. ومن خلال

هذين المرجعين، نقول أن مفهوم تكنولوجيا التعليم تطور تدريجيا حتى وصل إلى جوانب نفسية وسلوكية داخل البيئة المدرسية وينتج علاقات انسانية تفاعلية تهيئ الجو من أجل تحقيق أهداف محددة وفق نتائج البحوث في مجالات المعرفة المختلفة وتستخدم جميع الموارد المتاحة بشرية وغير بشرية لتحقيق التعليم بكفاية وفاعلي.**(عمر الفرا ،١٩٩٩،ص ١٢٧).**

١-٣ مبررات استخدام تكنولوجيا التعليم :

ـ ظهور المبدأ القائل بأن التعلم الجيد لا يتم إلاّ من خلال نشاط ذاتي يقوم به المتعلم لكي يكسب المعرفة والمهارات و الخبرات بنفسه .

ـ تنوع وتعدد الأهداف التعليمية بالقدر الذي جعل المعلم والكتاب المدرسي لا يقدران وحدهما على تحقيقها .

ـ ظهور العديد من الوسائل التي يمكن أن تحقق بعض الأهداف التعليمية بدرجة لا تقل عن درجة المعلم والكتاب المدرسي .

ـ تفاقم المشكلات التي يعاني منها التعليم مثل الكثافة الطلابية والفروق الفردية بين المتعلمين . **(النوايسة ،٢٠٠٧ ،ص١٨)**

١-٤ مقومات تكنولوجيا التعليم :

١-٤-١ مبادئ استخدام تكنولوجيا التعليم :

ـ تحديد الأهداف التعليمية وهذا يتطلب معرفة صياغة الأهداف بشكل دقيق وقابل للقياس ومعرفة أيضاً مستويات الأهداف العقلي، الحركي، الانفعالي ...وقدرة المستخدم على تحديد هذه الأهداف و بها يستطيع اختيار الوسيلة المناسبة لذلك.

ـ معرفة خصائص الفئة المستهدفة ومراعاتها ونقصد التلاميذ، والمستخدم عليه أن يكون عارفاً للخصائص الفيزيولوجية والنفسية للمتعلم،حتى يضمن الاستخدام الفّعال للوسيلة .

ـ معرفة بالمنهج المدرسي"محتوى المادة التعليمية ومدى ارتباط الوسيلة وتكاملها من المنهج، ومفهوم المنهج الحديث لا يعني المادة أو المحتوى في الكتاب المدرسي فقط، بل يشمل الأهداف والمحتوى وطريقة التدريس والتقويم ومعنى ذلك أن المستخدم للوسيلة التعليمية عليه الإلمام الجيد بالأهداف ومحتوى المادة الدراسية وطريقة التدريس وطريقة التقويم حتى يتسنى له الأنسب والأفضل للوسيلة فقد يتطلب الأمر استخدام وسيلة جماهيرية أو وسيلة فردية .

ـ تجربة الوسيلة قبل استخدامها، ويعني هذا عندما يجرب المعلم الوسيلة قبل استخدامها امام المتعلمين سوف يكتشف المعوقات التي تعوق تشغيل الوسيلة بحد ذاتها أو النظام أو المادة المعروضة.

ـ تهيئة اذهان المتعلمين أي طرح أسئلة تثير انتباههم نحو متابعة الوسيلة والتعرف على كيفية المعالجة المعلوماتية.

ـ تهيئة الجو المناسب لاستخدام الوسيلة أي توفير كل الظروف الفيزيقية كالإضاءة والتهوية والوسائط التعليمية اللازمة وفي الوقت المناسب والمكان المناسب .

١-٤-٢ أسس تكنولوجيا التعليم : لتكنولوجيا التعليم أسس متعددة منها :

ـ أساس نظري

ـ مدخل النظم

ـ ثلاثة عناصر (العنصر البشري، الأجهزة والأدوات، تفاعل العنصر البشري مع الأجهزة والأدوات والمواد) .

ـ تحقيق الأهداف وحل المشكلات .

ـ ينبغي للمتعلم ان يعلم نفسه بنفسه.

ـ كل متعلم يتعلم وفقا لمعدله الخاص وهناك تفاوت كبير في معدلات التعلم لدى مختلف المتعلمين.

ـ يتعلم المتعلم قدرا أكبر حينما تنظم مادة التعلم وتعزز كل خطوة فورياً .

ـ ينبغي لكل خطوة تعلم أن يتم إتقانُها إتقاناً تاماً قبل الانتقال إلى الخطوى الأخرى.

ـ تزداد دافعية المتعلم للتعلم عندما يتاح له أن يكون هو المسئول عن تعلمه .

ـ هناك زيادة مضطردة في الكم المعرفي. **(النوايسة ،٢٠٠٧ ،ص١٨)**

١-٥ خصائص تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية :

تصميم التعليم عبارة عن عملية ترجمة مبادئ التعلم والتدريس إلى خطط تحتوي على الأنشطة، والمواد التعليمية وتظهر أهمية عملية تصميم التدريس في توجيه الموقف التعليمي، والبيئة التعليمية، والقائمين عليها عند اختيار الأدوات والطرق، والأساليب، والوسائط التعليمية التي تناسب الموقف التعليمي .

١-٥-١ خصائص تصميم التعليم :

يتصف تصميم التعليم بمجموعة من الخصائص منها**(حمدي أحمد،٢٠١١،ص١٣)** :

ـ يحدد العوامل التدريسية التي ينبغي اختيارها، وأولويات اختيارها .

ـ يساهم في تحليل الأساليب، والطرق التي تساعد في تحديد مستوى التعليم الحالي والاحتياجات اللازمة لإنجاز المهام التعليمية.

ـ يحدد الأنشطة التدريسية التي تزيد من احتمالية التعلم .

ـ يوفر استراتيجيات سلسة وتنظيم المواد التعليمية اللازمة للموقف التعليمي .

ـ يضمن اختيار أسلوب التقويم السليم لقياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية .

١-٥-٢ خصائص عناصر الموقف التعليمي :

المتعلم :

تهتم نظريات علم النفس النمو ونظريات التعلم بخصائص المتعلم المختلفة التي يمكن حصرها في الآتي :

الخصائص النفسية : الدافعية ونمط الشخصية .

الخصائص العقلية : مراحل النمو المعرفي، نمط التعلم، الذكاء، الفروق الفردية.

الخصائص التربوية : كيفية التعلم ،الاحتفاظ ...

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية : المستوى الاجتماعي والاقتصادي ...

الخصائص العامة : السن، الخبرة، المؤهلات العلمية ...

ومن المعلوم أن أي تدريس أو تعليم يهدف إلى مساعدة المتعلم على التعلم، واكتساب خبرات يومية، ويواجه المعلم تحدياً كبيراً لمساعدة كل المتعلمين على التعلم، وتحقيق مستوى الإنجاز المطلوب. ولكي يتحقق هذا الهدف، فإنه ينبغي مراعاة أن المتعلمين يختلفون في كثير من النواحي، وهي على سبيل المثال: مستوى النمو، الذكاء، الفروق الفردية، الحالة الاجتماعية والاقتصادية، والنفسية، والمهارية والدافعية ...

ولكي ينجح المعلم في ذلك عليه أن يستخدم تكنولوجيا التعليم، التي توظف أهم الأنشطة التدريسية و والمهارية والفنية في اعداد الدرس وأهمها :

ـ اعداد الانشطة التعليمية التي تتناسب ومستو نمو المتعلم .

ـ البحث على طرق التعليم التي تدعم ذكاء المتعلم .

ـ تفعيل البناء المعرفي وتنظيمه ومستجدات المعرفة .

ـ تشجيع المتعلمين على انجاز النشاطات اللاّصفية .

ـ تعديل استراتيجيات التدريس بما يتوافق والخصائص الثقافية والعقائدية والعرقية للمتعلم

ـ تطوير استراتيجيات لزيادة الدافعية الداخلية للإنجاز لدى المتعلم. **(حمدي أحمد ،٢٠١١،ص٢٥).**

١-٦ أهمية تكنولوجيا التعليم :

ـ تحرير المدرس من الأعمال الروتينية كالتلقين والتصحيح ورصد العلامات، مما يمنحه الفرصة للتفرغ لمساعدة الطلبة على التفكير والمساهمة في التخطيط لنشاطاتهم .

ـ المساهمة في تأكيد اهمية الخبرة الحسية المباشرة، ووضع الطلبة في مواقف تحفزهم على التفكير واستخدام الحواس في آن واحد .

ـ تعزيز التفاعل الصفي، والتحفيز الى زيادة المشاركة الإيجابية للطلبة، ويتم ذلك من خلال التنويع في استخدام الوسائل التعليمية وطرائق التدريس .

ـ استثارة اهتمام الطلبة وإشباع حاجاتهم للتعلم وتنشيط دافعيتهم ورغباتهم الذاتية للاستفادة من المعرفة .

ـ ترسيخ وتعميق مادة التدريس وإطالة فترة احتفاظ الطلبة بالمعلومات، ويمكن أن يتأتى ذلك من خلال إشراك مختلف حواس المتعلم .

ـ اختصار وقت المدرس وجهده أثناء الاستعانة بالوسائل والأجهزة التعليمية.

ـ تشجيع المدرس على تبني مواقف تربوية جديدة، تبعه عن الجمود والتقليد وتقربه من روح العصر ومسايرة التطورات التكنولوجية.**(العزاوي و رحيم ،٢٠٠٩،ص٢٤٤)**

١-٧ تطبيقات تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية:

هناك تقنيات كثيرة يستعملها المعلمون في طرح المادة التعليمية من أجل تذليلها وتهيئتها في متناول المتعلمون والتي نراعي فيها الخطوات التالية :

١-٧-١ تحديد الاهداف :

من المهم جدا ان تكون أهداف الدرس واضحة في ذهن المعلم قبل ان يبدأ المعلم في تطبيقها عليه أولا أن يستخلص الأهداف من خلال قراءته للمقرر ككل ثم تجزئة هذا المقرر اصغر فأصغر حتى يصل الى اهداف الدرس وان يناقش هذه الاهداف مع نفسه نقطة نقطة حتى اذا اقتنع المعلم بهذه الأهداف وانسجامها مع بعضها البعض من جهة ومع الأهداف العامة للمقرر وطبيعة المادة من جهة أخرى . **(عمر الفرا ،١٩٩٩،ص ٩٨)**

١-٧-٢ تصميم الموقف التعليمي :

يتم في هذه المرحلة رسم الخطوات العملية التي يلتزم المعلم بإتباعها لتدريس الموضوع، بعد ان يقوم المعلم باختيار التقنية التعليمية المطلوبة فإنه يشاهدها ويقوم بفحصها وتجربتها لتقدير مدى صلاحيتها وهو في اثناء ذلك يدون ملاحظاته عنها ويطور خطة لكيفية تقديمها للطلاب والتي تعتمد على طريقته في التدريس، وبعبارة أخرى فإنه يطور خطة منظمة بخصوص كيفية تقديم هذه التقنية وخطوات عرضها ونشاطات التي سيطلب من طلابه القيام بها والأسئلة التي سيطرحها عليهم وكيفية ربط هذه الأنشطة بخبرات الطلاب وهكذا .

إن التقنية التعليمية هي أي مادة أو وسيلة أو جهاز يمكن للمعلم استخدامه في انجاز عملية التعلم والتعليم سواء كان كتابا مطبوعا أو فلما مصورا او حتى سبورة الطباشير . وبعبارة اخرى هي أي مواد أو أدوات أو أجهزة يتم توظيفها جزئيا أو كليا لإحداث عملية التعلم عند الطلاب .

١-٧-٣ مرحلة الاستعداد لعرض التقنية :

يقوم المعلم بإعداد التجهيزات او التسهيلات اللازمة لعرض التقنية و تكمن في اختيار كل الخدمات البشرية اللازمة لذلك كاختيار فني يقوم بتشغيل الاجهزة التعليمية وإرشاد الطلبة نحو فهم اليات تشغيل الوسائل والتجارب المخبرية التي تضمن للمتعلم المهارة الفنية

كما نجد في هذه المرحلة أنها تتحكم في جو قاعة التدريس التي من خلالها يوظف المعلم أحدث الطرق العلمية لوضعيات طرح المادة المعرفية في الوقت المناسب والمكان المناسب والتي نجدها عندما يختار المعلم طريقة الافواج أو المجموعات عند معالجة اشكالية تتطلب العمل الجماعي أو العكس، ومنه فالعوامل المادية كأتساع قاعة التدريس أو ضيقها يتحكم في طرح الدرس بطريقة غير مباشرة وهذا ما نكتشفه في هروب المعلم من استعمال طرائق التدريس الحديثة .

١-٧-٤ مرحلة التنفيذ :

عندما يخطط المعلم للدرس المراد تناوله فإنه يقوم بترتيب جميع العناصر المتحكمة في الدرس وهذا ما تطرقنا اليه في المراحل السابقة وتبقى هذه المرحلة كميدان تطرح فيه جميع الوصايا التي نادى بها المعلم من أجل نجاح الدرس، وهنا يجب ترك المجال للمتعلم بأن يثبت جدارته التي اكتسبها علميا وفنيا والتي تظهر في الممارسة اليدوية أو الاجابات الإختبارية وعادة ما يقررها المعلم اثناء تقويمه التربوي . **(عمر الفرا ،١٩٩٩،ص ١٠٤)**

١-٧-٥ مرحلة التقويم :

يعتقد الكثير من المعلمون أن نجاح الخطة التعليمية وتنفيذها أنه تم ما فرض عليه في المنهاج المدرسي، بل يبقى الاهم في مطابقة الاهداف العامة والخاصة في مهارات المتعلمين وما اكتسبوه من معارف والتي لا نراها عند انتهاء الدرس أو محور دراسي، بل تبقى لأجال بعيدة المدى والتي نكتشفها عندما يضع المعلم أساليب تقويمية تلم بكل عناصر العملية التعليمية وأن يضع أيضا تقويم متكيف مع الوسط الذي يدرس فيه موازيا مع قدرات الطلاب و الفروقات الفردية الموجودة بينهم وأن يستغل كل المعوقات التي تواجهه وتواجه المتعلم ومحاولة تعديل الظروف التي تحول بينه وبين الأهداف التربوية المنتظرة . **(عمر الفرا ،١٩٩٩،ص ١٠٤)**

٢. المنهاج المدرسي :

٢-١ . مفهوم المدرسة :

للمدرسة عدة تعاريف نذكر منها :

" عرفت المدرسة بأنها تلك المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية النشء الطالع .

و عرفت على أنها المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين .

كما عرفت بأنها ضرورة اجتماعية لجأت إليها المجتمعات لإشباع حاجات نفسية و تربوية عجزت الأسرة عن تأديتها لتعقد الحياة و تطورها .

و عرفت أيضاً بأنها المؤسسة التي أسسها المجتمع لتربية أبنائه تربية مقصودة و مخطط لها تنقل بواسطتها الثقافة الخاصة بالجماعة المحيطة و بطرق تقبلها و ترتضيها، إلى الأجيال الجديدة لتحافظ بذلك على تراثها .

٢-١ نشأتها و تطورها :

في بدايات الحياة البشرية كانت الأمور بسيطة و غير معقدة محدودة التراث و قليلة المشاكل، و كان الأطفال يتعلمون متطلبات الحياة من الكبار عن طريق التقليد و المحاكاة و الاحتكاك المباشر، فالتعليم لم يكن مقصود، و عندما تطورت حياة الإنسان في جميع نواحيها و أصبحت أكثر تعقيدا عندها شرعت الأسرة إلى إيجاد وسائل مساعدة لها أو بديلة عنها تتولى تعليم أبنائها شؤون حياتهم، عندها بدأت تظهر مستويات بسيطة لما يسمى بالتربية المقصودة المنظمة.

و عندها أصبح للمجتمعات حصيلة كبيرة من الثقافة للمجتمعات حصيلة كبيرة من الثقافة رأى القائمون على تلك المجتمعات ضرورة إيجاد نظام محدد لإعداد فئات معينة من الصغار لتحمل الأسرار الدينية (العقائدية) و الاجتماعية و تنقلها للناشئين الجدد بطريقة الوعظ و الإرشاد، و بمثل هذه البداية البسيطة و هذا الهدف المحدد بدأت المدارس، و كان التعليم في هذه المدارس يهتم بأمور الدين و المعتقدات البيئية الأولية، ثم امتد الأثر ليشمل أمور الدين و الدنيا.**(الخزاعلة والمومني، ٢٠١٣،ص ص٦٣ -٦٤).**

و لهذا فقد مرت المدارس بثلاث مراحل قبل أن تصل إلى ما وصلت إليه اليوم و هذه المراحل كالآتي :

٢-١-١ الأسرة كمدرسة أولى :

تعد الأسرة النواة و الخلية الأولى في تنشئة الطفل، و في ذلك يقول الرسول صلى الله عليه و سلم " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" فالوالدان لا تقتصر وظيفتهما على الإنجاب فقط، و إنما تمتد هذه الوظيفة بشكل

رئيسي و أساسي إلى الرعاية و التنشئة الأسرية، و في المجتمعات البدائية كانت الوالدين هما من يقومان بدور المعلم دون أن يعلما أنهما يفعلان ذلك، و الأبناء ايضاً كانوا يقومون بدور التلاميذ دون أن يعلموا بذلك، فكان الولد يرافق أباه إلى الصيد أو الرعي أو الحقل للزراعة و كانت البنت تساعد أمها في شؤون المنزل، فعن طريق التقليد و المحاكاة يتعلم الصغار من الكبار، و يمكن القول بأن الأسرة كانت المدرسة الأولى للأطفال، و كان تعليمها مقصودا و غير مقصود في نفس الوقت.

٢-١-٢ القبيلة كمدرسة :

بعد ان قطعت البشرية مرحلة متقدمة في حياتها و أخذت ترتقي في سلم الحضارة، و انتقلت من مرحلة الصيد إلى مرحلة الرعي و منها إلى مرحلة الزراعة ثم إلى مرحلة الصناعة، و عرفت الأمم معنى الاستقرار ضمن بقعة جغرافية شبه محدودة، و تعقدت متطلبات الحياة و زادت أعباؤها و صارت خبرة الأسرة غير كافية لإشباع حاجات الناشئة، خاصة في النواحي الروحية ، و تفسير الظواهر الطبيعية فوجدت القبيلة فئة من الناس أطلق عليها اسم العرّافون حيث قامت القبيلة بالاستعانة بهم في تعليم أبنائهم عقائد القبيلة و طقوسها الدينية و تفسير الظواهر الطبيعية و علاقة ذلك بالإنسان و بيئته، وقد وجد في القبيلة من يتصدى لتفسير ذلك و بشكل ساذج و بسيط و اقرب إلى الخرافات و الأساطير و كان ذلك يتم في دور العبادة و الطرقات العامة و تحت ظلال الأشجار و غيرها .

٣-١-٢ المدرسة الحقيقية :

إن غزارة التراث الثقافي وظهور التخصصات المهنية وتشعب أمور الحياة في المجتمعات المتقدمة في المرحلة الزراعية، أدى الى انتشار المدارس الاولية والتي كان يديرها ويتولى أمرها فئة معينة من الناس تتميز في خبرتها ومعرفتها وهذه الفئة يقرر وجودها المجتمع لأنها تحمل أفكاره ومعتقداته، وهي القيمة على أمور حياته لتربي وتنشئ الأطفال الصغار كي يكونوا أفرادا عاملين في المجتمع، وفي البداية كانت هذه الفئة من رجال الدين أو الشيوخ الكبار أو ممن وهبوا ملكة العلم والمعرفة والحكمة وتطورت الأمور، وصار لا يعين لهذه المهمة إلاُ من أعد إعداداً خاصا ليصبح معلما للصغار ومن

ثم أطلق على هذه الفئة اسم" المعلم" وفي بعض الثقافات" الشيخ " أو الخطيب أو المربي أو المؤدب .

أما كلمة المدرسة المتداولة حالياً "school" فقد جاءت في الأصل من اللفظة اليونانية" schule" وكانت تعني وقت الفراغ بمعنى أن لدى الأطفال أوقات فراغ أي أنهم لا يستطيعون العمل، وعند تقسيم أوقاتهم إلى اللعب والأكل والنوم يبقى لديهم وقت الفراغ لا بد من اشغاله بما يفيدهم في حياتهم المستقبلية وجاءت المدرسة من هذا المنطلق.**(الخزاعلة والمومني ،٢٠١٣،ص٦٥-٦٧)**

وهناك عوامل أخرى أدت الى ظهور المدرسة الفعلية وهي :

أ – غزارة التراث الثقافي : الانسان عبر العصور توارث كما هائلا من التراث الثقافي يصعب نقله من جيل الى آخر فيم يستطع الآباء والأمهات القيام بذلك، عندها فكرت المجتمعات الى ايجاد مؤسسة تؤدي هذه الوظيفة المهمة نيابة عن المجتمع، عندها تم إنشاء المدارس لتتولى نقل التراث إلى الأجيال وتطبيعهم بطباع الجماعة .

ب – تعقد التراث الثقافي: نتيجة لغزارة التراث الثقافي وتراكمه عبر العصور الأمر الذي أدى الى تعقد هذا التراث وصعب فهمه عندها أصبحت الحاجة الملحة لإيجاد فئة من الناس ذات قدرات عقلية وجسمية وثقافية تتولى نقل هذا التراث وتسهيله وتقريبه للأطفال بطريقة ميسرة وسهلة، كل في مجال معين فظهرت فئة العلماء المتخصصين والمفكرين المبدعين في كل مجال من مجالات المعرفة .

ج – اكتشاف اللغة المكتوبة :

اللغة موجودة منذ وجود بني البشر، وهي وسيلة للتفاهم والتعبير في كل مجتمع على حده ولكن نقل هذه الأفكار عن طريق الرموز شئ جديد في عمر البشرية، واللغة في الأصل وسيلة للاتصال المباشر بين البشر عن طريق الألفاظ أو الأصوات الوضعية العرفية التي تدل على المعاني وتختلف باختلاف العصور والشعوب وتتأثر هذه اللغة بحضارة نظمها وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية والاجتماعية والنفسية والعقائدية.

إما اللغة الرسمية للأمة أو الشعب أو لعنصر من العناصر البشرية، فهي اللغة التي تستخدم في الاتصالات الرسمية وفي الكتابة وفي المدارس، لهذا فإن المدارس في كل المجتمعات تستخدم اللغة الرسمية، إما اللغة الحية فتطلق على اللغة التي يستخدمها أبناء امة معينة في الاتصال فيما بينهم والتفاهم في أمور حياتهم. وهناك مصطلح آخر يطلق على اللغة في المجتمعات الأصغر يقال لها اللهجة أي اللغة المحلية وهي الطريقة التي يتفاهم بها أفراد فئة معينة بمنطقة جغرافية وتنبثق من اللغة الرسمية وتتميز بخواص معينة من حيث النطق والقواعد والكلمات ولكنها تتميز تميزا كافيا بحيث يحصل منها لغة مستقلة وهذا ما نشاهده في المجتمعات العربية المختلفة من محيطها إلى خليجها حيث توجد اللهجات المختلفة ولكنها تنبثق من اللغة العربية الرسمية والأصلية لغة القرآن الكريم . **.(الخزاعلة والمومني ،٢٠١٣،ص٦٧)**

٢-٢ مفهوم المنهج :

٢-٢-١ تعاريف :

المنهج لغة :من خلال استعراض معنى المنهج في بعض القواميس العربية (لسان العرب، القاموس المحيط، المعجم الوسيط) نجد أنها مأخوذة من نهج ومنهاج ويعني الطريق الواضح .

وقد وردت في القرآن الكريم في سورة المائدة { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} المائدة ،٤٨ بمعنى الطريق الواضحة التي لا لابس فيها ولا غموض .

ويفضل البعض في الحقل التربوي استخدام كلمة منهج لتدل على منهجية التفكير والحصول على المعرفة، بينما يستعمل كلمة منهاج للدلالة على الوثيقة التربوية ـ دليل المعلم ـ **(سلامة ،٢٠٠٠،ص٢٢).**

المنهج اصطلاحاً :

ترى التربية التقليدية أن المنهج هو المقررات أو المواد الدراسية التي تقدمها المدرسة إلى تلاميذها. بينما ترى التربية الحديثة أن المنهج المدرسي هو جميع

الخبرات التي تقدمها المدرسة وتشرف عليها، داخلها وخارجها، بهدف تحقيق النمو الشامل لشخصية المتعلم .**(حجي ،٢٠٠٠،ص ٤٥)**

ومنه فالمنهاج: هو مجموعة من المفاهيم النظرية، الخبرات العملية التي تتبناها الدولة، لتحقيقها عن طريق المدرسة لصالح الأمة والفرد .

يعتبر المنهج نظاماً فرعياً (sub system) من النظام الرئيس(supra System) ألا وهو النظام التربوي، والذي يعتبر بدوره نظاماً فرعياً للنظام الرئيس الأم وهو النظام الاجتماعي .

والمنهج باعتباره نظاماً فرعياً يتكون من عناصر أربعة هي :

الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، والتقويم، وكل من هذه العناصر يؤثر ويتأثر بالآخر ، وجميعها تؤثر في المنهاج كما يظهر في الشكل التالي :

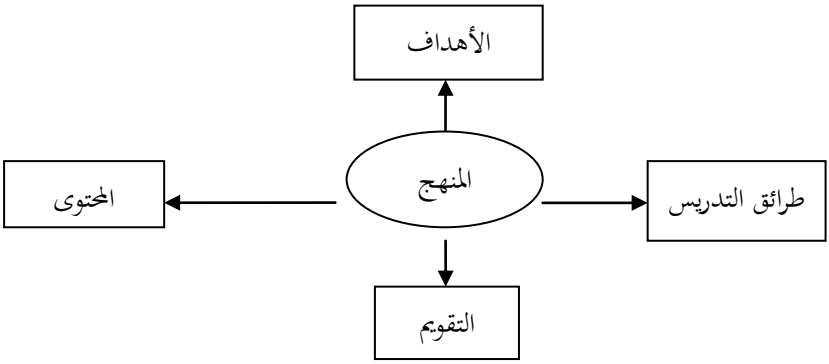

الشكل(٠٣) :يمثل مكونات نظام المنهج

٢-٢-٢ المنهج القديم والحديث :

أ. المنهج القديم التقليدي :

"هو مجموعة الأفكار والحقائق والمفاهيم والمعلومات، التي يدرسها التلاميذ على صورة مواد دراسية منفصلة، ويقوم المدرس يتلقينها داخل المدرسة ."

ومن أهم خصائص المنهج التقليدي ما يلي :

ـ التركيز على المواد الدراسية المنفصلة

ـ اهتم بالجانب العقلي للتلميذ(التلقين والحفظ) في حين نجده أهمل الجوانب الأخرى ،الجانب الجسمي والنفسي والانفعالي والاجتماعي. **(سلامة ،٢٠٠٠،ص٢٥)**

ـ يقوم بوضع المحتوى في المنهاج هم المشرفون على المواد المدرسة، دون مراعاة اهتمامات المعلم والمتعلم وكذلك الفروق الفردية .

ـ نتيجة التركيز على المادة الدراسية فإنه أخفق في :

ـ مراعاة الانشطة اللاّصفية.

ـ استعمال طرق التفكير العلمي .

ـ تنمية الاتجاهات والميول الإيجابية

ـ الاعتماد على النفس: فإنه ترك التلميذ يركز على توجيه الأستاذ نحو ما سيلقنه من معارف.

ـ تنوع طرائق التدريس: حيث نجد المعلم يركز على اسلوب التلقين في العملية التعليمية .

ـ الاستغلال الأمثل للوسائل التعليمية حيث نجد التعليم هنا يركز على الهدف و يهمل الوسيلة لذلك نراه يجتنب استعمال الوسائل وان وجدت فإنها لا تتلاءم مع طبيعة المنهاج .

ب ـ المنهج الحديث :

تعريف عبد اللطيف فؤاد:" هو جميع أنواع النشاط التي يقوم بها التلاميذ، أو جميع الخبرات التي يمرون بها تحت إشراف المدرسة، وبتوجيه منهما سواء كان ذلك بداخلها أو خارجها ".

خواص المنهج الحديث :

ـ يهتم بالمتعلم ويضعه كمحور العملية التعليمية،بناءاً على استثمار امكاناته الشخصية .

ـ فتح المجال لمشاركة المتعلم في اعداد الدرس .

ـ مشاركة المؤسسات الأخرى والتعاون معها فيما يخص الخدمة الاجتماعية كمؤسسات ثقافية ودينية واقتصادية .

ـ فتح المجال لمؤسسات المجتمع المدني ولاسيما الأسرة والتعاون معها، وربط العلاقات التي تشجع العمل التربوي والمهني .

ـ اعداد المنهاج يتم بتعاون كل من: مختصين علم النفس التربوي، و اهتمامات المتعلمين، و آراء المعلمين وخبراتهم.

يراعي عند التخطيط للمنهج ما يلي :

ـ الأخذ بعين الاعتبار فلسفة المجتمع وطبيعة المتعلم وخصائص نموه.

ـ شموله على مختلف أنواع النشاط التي يقوم بها التلميذ تحت اشراف وتوجيه المدرسة .

ـ الأخذ بعين الاعتبار كل الإمكانات المادية والبشرية المتوفرة في المجتمع .

ـ تأكيد العمل الجماعي. **(سلامة ،٢٠٠٠،ص٢٧-٢٨)**

ـ مساعدة التلميذ على التكيف الجماعي.

ـ التركيز على استخدام الوسائل التعليمية .

ـ التنويع في طرق التدريس والتي تراعي الفروق الفردية للتلاميذ. **(سلامة ،٢٠٠٠،ص٢٨).**

٢-٢-٣ أسس بناء منهاج :

أ ـ الأسس الفلسفية :وتعني الأطر الفكرية التي تقوم عليها المناهج بما تعكس خصوصية مجتمع الثقافية والدينية والسياسية ..

ب ـ الأسس الاجتماعية :

هي الأسس التي تتعلق بحاجات افراد المجتمع الاقتصادية والعلمية والقيم الدينية والوطنية ..

ج ـ الأسس النفسية :

وتعني لأسس التي تتعلق بطبيعة المتعلم وخصائصه النفسية والاجتماعية، والعوامل المؤثرة في نموه بمراحله المختلفة.والتي تبرز قدرات المتعلمين وحاجاتهم ومشكلاتهم وما تمليه نظريات التعلم والتعليم في هذا المجال .

د ـ الأسس المعرفية :

وتعني الأسس التي تتعلق بالمادة الدراسية من حيث طبيعتها ومصادرها ومستجداتها، وعلاقاتها بحقول المعرفة الأخرى، وتطبيقات التعلم والتعليم .

وينبغي هنا تأكيد تتابع مكونات المعرفة في المواد الدراسية الأخرى وعلى العلاقة العضوية بين المعرفة والقيم والاتجاهات والمهارات المختلفة(**ايناس وأبو حتلة ،٢٠٠٤،ص٢٤٢) .**

٣ : المدخل السوسيولوجي للفعل التربوي (نظرية الفعل الاجتماعي)

تمهيد: يعد الفِعل عند "بارسونز" وحدة يستطيع من خلالها الباحث رصد الظواهر الاجتماعية وتفسير المشكلات التي يعاني منها الافراد والمؤسسات باختلاف تطورها.ولهذا فإن محاولة تطبيق نظرية الفعل الاجتماعي في المؤسسات التعليمية، جاءت كنتيجة حتمية للموقف التربوي الذي تدور عليه هذه الدراسة، بما يتوافق مع مؤشرات الموضوع مع مكونات الفعل الاجتماعي .ومن هذا المنطلق فلا بد أن تكون تطبيقات نظرية الفعل الاجتماعي في العملية التعليمية على النحو الآتي :

- **نظرية الفعل الاجتماعي :(تالكوت بارسونز)**

تعريف الفعل الاجتماعي:هو سلوك إرادي لدى الانسان لتحقيق هدف محدد وغاية بعينها.

يمثل الفعل الاجتماعي بالنسبة الى بارسونز الوحدة الاساسية للحياة الاجتماعية، و إشكال التفاعل الاجتماعي بين الناس .

وإنّ الصلة بين الافراد والجماعات مبنية على الفعل الاجتماعي ،و اوجه التفاعل الاجتماعي اشكال للفعل التي تتباين في اتجاهاتها وأنواعها ومساراتها.

مكونات الفعل الاجتماعي عند بارسونز:

ـ بنية تضم الفاعل بخصائصه وسماته.

ـ موقف يحيط بالفاعل ويتبادل معه التأثير.

ـ موجهات قيّمية وأخلاقية تجعل الفاعل يميل الى ممارسة هذا الفعل او ذاك،وفعل هذا او ذاك. **(عبد الرحمان،٢٠٠٦،ص٣٧)**

يُعد " **تالكوت بارسونز** "واحد من أبرز علماء الاجتماع المعاصرين في الولايات المتحدة الامريكية ،ولد فيها وتوفي في ميونيخ ،اهتم بالعلوم التطبيقية وعلم الحياة ،وتخصص بعمق في علم الاجتماع .

درس بارسونز الفّعل الانساني بوصفه منظومة اجتماعية متكاملة يسهم كل عنصر من عناصرها في تكوين الفعل على نحو من الانحاء الآتية: المنظومة العضوية، المنظومة الشخصية، الاجتماعية، الثقافية، الحضارية.

ـ **المنظومة العضوية:**تحدد الخصائص العضوية للفاعل، تتحدد من خلالها حاجاته وإمكاناته وقدراته تحدد ممارسته للفعل.

ـ **المنظومة الشخصية:**الخصائص التي تميز الفاعلين بعضهم عن بعض ،من حيث القوة في التأثير والقدرة على تحمل المصاعب.

ـ **المنظومة الاجتماعية:**نظم التفاعل والروابط التي يقيمها الناس بين بعضهم البعض، ويمارسون الفعل من خلالها بحسب الموقع الاجتماعي في بنية المنظومة الاجتماعية.

ـ المنظومة الحضارية والثقافية : تأتي في أعلى مستويات منظومة الفعل وتنطوي على القيم والأخلاق والمبادئ العامة التي توحد تنوعات المنظومة الاجتماعية. ويستطيع المرء من خلالها أن يمز أشكال الفعل ويحكم على صلاحيتها بالنسبة الى ثقافته وحضارته.

تسهم نظرية الفعل الاجتماعي التي عمل بارسونز على تطويرها في توضيح الكثير من القضايا الاجتماعية،اخذت به موقعاً متقدماً في دراسات علم الاجتماع في امريكا ومعظم دول العالم بما تحتويه من قدرات تحليلية تمكن الباحث من معالجة الكثير من القضايا الاجتماعية وقضايا علم الاجتماع .

سعى بارسونز الى تقسيم التوجهات القّيمية إلى ثلاثة انواع فرعية هي: التوجهات المعرفية، التوجهات التقديرية، التوجهات الأخلاقية، وصنف بارسونز الفعل الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع هي :

الفعل التمهيدي :(التهيئ) أي التصرف الذي يتوجه نحو انجاز هدف أولي لكي يساعد الفاعل على تحقيق هدف أكبر وأثمن من الأول .

الفعل التعبيري: أي التصرف الذي يأتي بعد الفعل التمهيدي ليحقق مردودية أكبر من الأول .

الفعل المعنوي : أي التصرف الذي يعكس مصالح الفاعل الذاتية والقّيمية والثقافية .

تبرز نظرية الفعل اتجاهات بارسونز وتأثيره بأفكار من درس لهم. ولكن وفق صياغة جديدة فكانت تعبيراً عن ثلاثة اتجاهات دراسية تبلورت لديه وهي :

التفكير النفعي: الذي ينمو بالفعل الإنساني إلى الانقسام والتجزئة والاختيار الحر القائم على المنفعة.

التفكير الوضعي: وهو يعالج السلوك في ضوء القوانين العلمية، ويرفض فكرة التوزيع العشوائي للغايات لأنه يرفض النفعية.

التفكير المثالي: فيفسر ظواهر الفعل انطلاقاً من قيم المجتمع التي هي رموز ثقافية مشتركة وفي رأي المثاليين أنه من الصعب أن نفسر السلوك تفسيراً جزئياً .

ومن هذه الأفكار كان تصور بارسونز الجديد هو التنظيم الاجتماعي في ضوء المعايير والقيم التي تقوم بها المؤسسات التربوية والاجتماعية.**(عبد الرحمان،٢٠٠٦،ص ص٣٧-٣٩)**

٤ : تطبيقات عناصر تكنولوجيا التعليم في الفعل التربوي (مقاربة سوسيو تربوية)

تمهيد :

الدور الذي ينبغي أن يلعبه كل من المعلم والمتعلم قد تغير في عهد تكنولوجيا التعليم،يهدف دور المعلم في الدرجة الأولى إلى تطبيق مبدأ؛ أنّ المتعلم هو محور عمليتي التعلم والتعليم وإنّ المتعلم مسئول عن القيام بنشاط التعلم مستعيناً بمختلف التقنيات التعليمية من تجهيزات وبرامج واستراتيجيات وطرائق تفكير.

٤-١ الفاعل التربوي :

حتى يتم تحقيق أهداف التربية فإنّ دوراً جديداً لكل من المعلم والمتعلم يصبح ضرورة أساسية لتطبيق تكنولوجيا التعليم،"فتكنولوجيا التعليم ليست مجرد استخدام الآلات ولكنها في المقام الأول طريقة في التفكير ومنهجاً في العمل". **(الخطيب و آخرون،٢٠٠٨،ص٨).**

٤-١-١ الأستاذ :

المعلم في التعلم البنائي يكون قائداً وموجهاً ومسيراً لعملية التعليم ويهيئ البيئة المناسبة التي تساعد المتعلمين على بناء المعرفة بأنفسهم، وكذلك يساعد في تنمية مهارات التفكير ، ويمكن تلخيص أدوار المعلم البنائي على النحو التالي:

أ- درجة الإعداد (التكوين والتأهيل) :

لقد اثبتت دراسات كثيرة على وجود فروقات بين المعلمين الذين تلقوا تعليما اكاديميا ضمن الكليات التي تعتمد في مقرراتها على الكم المعرفي وفق التخصص المطلوب، وبين التعليم المختص في المعاهد والمدارس التي تلازم في تكوينها مقررات مهنية مثل طرائق التدريس والتقنيات المستعملة وعلوم التربية وعلم النفس...لقيد قيست هذه

الفروق من خلال معرفه درجة نجاحهم في التعليم راجع لصالح المعلمين الذين تلقوا تكوينا تأهيلياً لمهنة التدريس. ومن هنا فإنه وعلى الرغم من أن كل المعلمين يستخدمون التقنيات والوسائل المختلفة.

وعلى المعلم بالمقابل أن يعي دوره كمدير لمصادر التعلم ، وأن يتم تدريبه على الوظائف التالية:

ب ـ التخطيط : حينما يقوم بتحديد أهداف التعلم ، ورسم الإستراتيجيات المناسبة لتحقيقها

ج ـ التنظيم :عندما يطلب منه ترتيب مصادر التعلم ، وتنظيم عملية الرجوع إليها .

د ـ القيادة: عندما يطلب منه أن يقوم بإدارة نشاط التعلم ومتابعة التلاميذ وتشجيعهم و تنظيم الموقف التعليمي ومواجهة متغيراته .

المتابعة والتقويم: وتظهر عندما يختبر المعلم ما مدى نجاح العملية التعليمية أو فشلها، بناءاً على ما قدمه من مجهودات من تخطيط وتنظيم ...**(عمر الفرا ،١٩٩٩،ص ٨٢-٨٥).**

هـ- خصائص المعلم :

المعلمون يختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا من حيث قدرتهم على استخدام تكنولوجيا التعليم منهم من يستخدم هذه الوسائل و التقنيات بقناعة تامة بأهميتها ومن ثم فهو يرى ضرورة الحصول عليها وتهيئتها وتجهيزها للاستخدام رغم ما قد يلاقيه من معوقات ذلك أنه يميل أصلا إلى استخدام هذه التقنيات والوسائل فهو مقتنع بأنها تضيف إلى حصته الواقعية ونشاطا حسيا وتجعل طلابه منجذبين نحو مادته وطريقة تدريسه.

على الجانب الاخر هناك معلمون يعزفون عن استخدام هذه التقنيات وبالتالي يسوقون الكثير من الاسباب والمبررات كطول المنهاج أو عدم وجود الوقت وعدم وجود التسهيلات المادية والمعنوية ...وذلك أنهم أصلا لا يريدون ذلك ولا يميلون اليه وإنهم قد

الفوا الطريقة التقليدية في التدريس والتي هي في الغالب والأعم تعتمد على التلقين المباشر والحديث المـلل .

٤-١-٢ المتعلم (التلميذ) :

أن يتعلم المتعلم بنفسه عن طريق التعلم بالعمل والتعلم الذاتي .

ـ يتعلم كل تلميذ وفقاً لمعدله الخاص، إذ هناك تفاوت كبير في معدلات التعلم لدى مختلف التلاميذ عن طريق اعتماد البرنامج التعليمي بمختلف الطرائق .

ـ يتعلم التلميذ أكثر عندما تنظم مادة التعليم، وتعزز كل خطوة من خطواته على نحوٍ مباشر وفوري.

ـ ان يتقن المتعلم خطوات التعليم تدريجيا بناءً على الخصائص الفيزيولوجية والعقلية من جهة ومن جهة أخرى حسب خصوصيات الموقف التعليمي وهذا ما وضحته دراسة بلوم(التعلم بالإتقان).

ـ تزداد دافعية التلاميذ إلى التعلم عندما يتاح لهم أن يكونوا هم المسئولون عن تعلمهم، ولعل جميع ممارسات التعلم التكنولوجي تهتم بتحقيق هذا الهدف، وهذا ما تؤكده كل الممارسات اليدوية التي يقوم بها التلاميذ في إنجاز واجباته المنزلية.**(الخطيب وآخرون، ٢٠٠٨،ص٢٦)**

٤-٢ البيئة التعليمية (الموقف التعليمي):

يتضمن الموقف التعليمي، ثلاثة أركان أساسية هي:

الأول: وجود الكائن الحي الذي يكون لديه قابلية للتعلم، أي: هناك شروط واجب توافرها في المتعلم، لديه دافع لأحد المؤثرات الداخلية أو الخارجية، وأن يكون وصل إلى النضج الجسمي والعقلي نموًّا كاملًا ومتكاملًا في القدرات العقلية أو في الذكاء أو غيرها، ونحدد هذه القدرات؛ حتى نستطيع أن نقف على مستوى هذا الكائن الحي؛ لنبدأ عملية التعلم.

العنصر الثاني: هو كل ما يحيط بالكائن الحي من مثيرات يتعرض لها، ومعظم هذه المثيرات فيزيقية مثل: الأشياء، والإضاءة، والمكان المحيط، والفصل المدرسي، والبيئة المدرسية، إلى ذلك من العوامل الفيزيقية في داخل الفصل التي قد تعيق، أو قد تنشط عملية التعلم والتعليم في داخل المدرسة.

العنصر الثالث: التفاعل الإيجابي النشط بين الكائن الحي والبيئة، وهنا تتم عملية الممارسة، والمبادأة التي يقوم بها الكائن لتغيير البيئة المحيطة بها، والتعلم منها أي: أن الفرد لا يجب أن يقف موقفًا سلبيًّا مما يحيط به من أشياء؛ لذلك يتضمن الموقف التعليمي شخص يريد اكتساب خبرة جديدة بهدف أن يصل بها إلى إشباع حاجة لديه، ولكن تقف مؤثرات البيئة ضده كعائق، أو كميسر، عائقًا يمنعه من تحقيق هدفه، وهنا تصدر منه استجابات متعددة للتغلب على هذا العائق؛ حتى يتعلم، ويصل إلى استجابة صحيحة توصله إلى الهدف.

مثال: إذا كان هناك تلميذ من التلاميذ ناضج، ولديه ذكاء، ولديه دافع، أو قد يكون في فتور في الدافع، وفي المقابل هناك درس مشروح، وواضح، وميسر، وليس فيه أي صعوبة من قبل المدرس، أو من قبل الكتاب المدرسي، فإذا لم يتناول التلميذ هذا الكتاب، وهذا الشرح بالفحص، والقراءة، والدراسة، فلا يكون هناك تعلم؛ لأن الأشياء موجودة أمامه على المكتب في درس مشروح وواضح، وهو لا يذاكره أو يستذكره، هنا لا تتم عملية التعلم، ولذلك التفاعل بين البيئة والمتعلم عنصر مهم جدًّا في الموقف التعليمي بدونه لا تتم عملية التعلم.

البيئة التعليمية وفق المنظور البنائي :

في ضوء عرض مبادئ التعلم البنائي يمكن القول أن التدريس الفعال باستخدام نماذج التعلم البنائي يتطلب بيئة تعليمية تتسم بمواصفات معينة من أهمها :

ـ تكون مفتوحة تتسم بالحوار المفتوح .

ـ تكون مثيرة للتفكير وتقود الى التحدي

ـ يتوافر فيها العديد من مصادر وأدوات التعلم .

ـ تدعم التعاون في بناء المعرفة في ظل التفاوض الاجتماعي .

ـ تتمركز حول المتعلم وليس المعلم ،و تحترم اهتمامات وقدرات المتعلمين .

ـ تساعد على تنمية الاستقلالية التعليمية .

الظّروف الفيزيقية :

في بعض الاحوال نجد ان الفصول الدراسية وبطبعة بنائها التقليدي لا تسمح للمعلم باستخدام تقنيات التعليم بطريقة ناجحة فالكثير من الفصول قد لا يوجد بها مقاييس كافية للتيار الكهربائي تسمح للمعلم بأخذ التيار الكهربائي اللازم لتشغيل الأجهزة التعليمية او قد تكون هذه المقاييس معطلة بالطبع كان للمعلم أن يغير استراتيجيته في استخدام هذه الطريقة في التدريس

ـ الوقت المتاح :

ان تكديس المقرر بالموضوعات والتركيز على الجانب المعرفي وكم المعلومات قد يجعل هذا المعلم غير متحمس لاستخدام تقنيات التعليم فتبدو له وكأنها اضاعة للوقت أن أحد الأسباب الرئيسية لذلك تقع على عاتق إهمال الدراسة العملية في اثناء المرحلة الثانوية مما لا يتيح للطلاب من الاستفادة من ميزات استخدام تقنيات التعليم في مجال المهارات العملية ومهارات التفكير العلمي وحل المشكلات والإدراك الواقعي الحسي للمفاهيم العلمية . **(عمر الفرا، ١٩٩٩،ص٨٧).**

٣-٤ الوسائل التعليمية :

تعرف بأنها:"عنصر من عناصر نظام شامل لتحقيق أهداف الدرس وحل المشكلات التعليمية الخاصة بموقف تعليمي معين" . **(النوايسة ،٢٠٠٧،ص١٧)** .

هي كل ما يستخدمه المعلم أو المتعلم من أجهزة ومواد وأدوات ومواد تعليمية وغيرها داخل غرفة الدرس وخارجها لنقل خبرات محددة والوصول اليها بشكل يزيد من فاعلية وتحسين عمليتي التعلم والتعليم .

ويمكن القول: "إن الوسيلة التعليمية هي عبارة عن تركيبة تضم كلا من المادة التعليمية أو المحتوى والإدارة والمتعلم والجهاز الذي يتم من خلاله عرض هذا المحتوى بحيث تعمل على خلق اتصال كفء للوسيلة التعليمية".

طبيعة التقنية :كما يعرف الجميع هناك عددا هائلا من التقنيات التعليمية وبالطبع ليست جميع هذه التقنيات على درجة واحدة من التركيب او سهولة الاستخدام فهناك تقنيات بسطة والتي لا يتطلب استخدامها مهارات عالية مثل الخرائط والكرات الارضية .

هناك أيضا تقنيات متوسطة التعقيد والتي تحتاج من المعلم بعض من المعرفة مثل الاجهزة الالكترونية وهناك اجهزة تعليمية معقدة كالفيديو ،والحاسب الآلي.. وهنا نرى انه كلما زادت درجة التعقيد زادت درجة المهارات المطلوبة وكلما ادى ذلك الى عدم رغبة المعلم العادي في استخدامها خشية حدوث فشل ما أو تلف ما في الأجهزة نفسها أو الأنظمة المشغلة. **(عمر الفرا، ١٩٩٩،ص٨٥).**

معايير اختيار الوسائل التعليمية من الهيئات المختلفة :

- خلوها من الدعاية .
- مناسبتها لموضوع الدراسة وأعمار الطلبة وخلفيتهم العلمية .
- ملاءمتها للتقاليد والعادات المألوفة .
- محافظتها عى الدقة والأمانة العلمية فيما تنشره .
- إتباعها للقيم الجمالية والإنسانية **(مازن، تكنولوجيا م ت ،٢٠٠٩ ،ص ٢٢)**

أهمية البيئة الاجتماعية في عرض تكنولوجيا التعليم :

تأتي أهمية استغلال بعض أدوات وإمكانات البيئة المحلية في إعداد بعض الأجهزة والأدوات العملية البسيطة إذا ما عرفنا إن بعض الاكتشافات والمخترعات العلمية قد جاءت نتيجة الاستعانة بأجهزة وأدوات بسيطة صممها العلماء بأنفسهم

بالاستعانة ببعض أدوات وإمكانيات البيئة المحلية، ويمكن توضيح أهمية إعداد واستخدام وسائل تعليمية من البيئة المدرسية فيما يلي :

ـ توفير العديد من الأجهزة والأدوات والمواد والوسائل التعليمية البديلة لسد النقص في الأجهزة والأدوات والوسائل المستوردة .

ـ الاستفادة من بعض الأدوات والإمكانات المتوفرة محلياً في تصميم وإعداد بعض الوسائل التعليمية وأدوات التجارب العلمية المبسطة والبديلة التي يستغلها المعلم في توضيح المفاهيم والحقائق .

ـ إمكانية إعداد وسائل تعليمية مبسطة بأقل التكاليف و أيسر السبل .

ـ ربط تدريس المواد الدراسية المختلفة بالبيئة المحلية والتي تعتبر المادة الرئيسية التي تدخل في اختبار التجارب المخبرية والتعليمية .

ـ يستغل المعلم في درسه الوسائل التي يمكن توفيرها ولا تتطلب عملية اقتناءها تكاليف مادية كبيرة او مجهود عضلي كبير،لأن الفائدة هي البساطة في استغلال الخامات المتوفرة وتحويلها إلى معطيات، قد تنجز مطالب علمية ذات فائدة برجماتية، كاستغلال الاحواض النباتية الموجودة في المحيط المدرسي في مادة العلوم الطبيعية واستغلال كل الاجهزة الكهربائية التالفة في مادة الفيزياء . **(مازن، تكنولوجيا م ت،٢٠٠٩ ،ص ١٣٨)**

٤-٤ توجهات الفاعل التربوي :

أ . التوجهات الاجتماعية :

التشابه مع المواقف العملية: وهذا يعني أنه كلما كان هناك تشابه بين الموقف التعليمي، والحياة العملية كلما كان التعلم أسهل وأكثر اتقاناً، ومقاومة للنسيان.

ومعنى هذا أنه إذا كان للمعلم خبرات سابقة خلال المواقف الحياتية او المهنية ولها ارتباط بالمادة المدرسة، فإنها من جهة ستشكل بناءاً معرفياً جديداً، ومن جهة أخرى ستنطبق على المواقف الأخرى المشابهة للعملية التعليمية .

ب . التوجهات السيكولوجية :

يمكننا من خلال استعراض ودراسة جميع نظريات التعلم أن نحدد بعض المبادئ المشتركة بينها، والتي تشكل في مجموعها أسساً نفسية لتصميم التعليم

١ ـ الدافعية :

١ـ1 بالنسبة للمتعلم : وذلك بمراعاة ميول واتجاهات المتعلم نحو المادة المتعلمة ومدى توفر الدافعية لهذا التعلم . فالتعلم الجيد هو الذي يهتم بميول واتجاهات واهتمامات المتعلمين ، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية ويثير دافعية المتعلم .

١ ـ٢ بالنسبة للمعلم :وتقوم الدافعية إلى العمل في أساسها على ما يعرف بالحاجات الإنسانية التي يقسمها إلى خمسة أنواع هي:

ـ الحاجات الفسيولوجية والبيولوجية (الاكل والراحة و النوم ...)

ـ الحاجة الى الأمن والطمأنينة .

ـ الحاجة الى الانتماء والمشاركة .

ـ الحاجة الى التقدير والمكانة الاجتماعية .

ـ الحاجة الى تقدير الذات .

ويمكن ترجمة هذه الحاجات إلى دوافع تدفع المعلم الى النشاط في مهنته التعليمية ومن الطبيعي تكون هذه الدوافع مادية أو غير مادية .

٢ ـ النشاط العقلي من جانب المتعلم :

حتى يحدث التعلم، لا بد أن يكون المتعلم نشيطاً، ايجابياً، فلا يحدث تعديل في السلوك اذا لم يكن هناك سلوك أصلاً والمتمثل في النشاط الايجابي للمتعلم. **(سلامة ،٢٠٠٠،ص١٠٤-١٠٨)**

والمدرس الجيد هو الذي يثير نشاط تلاميذه العقلي، بشكل مستمر، وقد يصعب هذا الأمر خاصة اذا كانت المواد الدراسية منفصلة .

٣ ـ التغذية الراجعة :

هذا مبدأ من مبادئ التعلم الهامة ولا يصح التعليم إلا اذا تحقق، وعندما نطبقه على استخدام تكنولوجيا التعليم في الوسط التعليمي، يعني امكانية ظهور نتائج، تترجم الأهداف العامة والخاصة من العملية التعليمية(الاجابة على سؤال ما، حل مشكلة ما، تطبيق مبادئ العلم والمعرفة ميدانياً) وهنا لابد من عامل الزمن الذي يعد كمنظار او أداة قياس لمدى نجاعة العملية في الوقت المناسب. **(سلامة ،٢٠٠٠،ص١٠٤)**

٤ ـ الاستعداد :

يعرف الاستعداد على انه توفر انماط الاستجابات والقدرات اللازمة للقيام بالنشاط او السلوك الذي يتطلبه الموقف، ويشمل جميع أنواع الاستعدادات عند المتعلم (الجسمية، العقلية، الانفعالية، الاجتماعية) والاستعداد للخبرات السابقة، حيث يجب أن تكون الوسيلة المناسبة لقدرات وخبرات وميول واتجاهات المتعلمين.

٥ ـ التنظيم :

ـ كلما كان تنظيم الموقف التعليمي أفضل كان التعليم أسهل والتذكر أكثر وذلك بتنظيم محتوى المادة التعليمية من خلال طريقة الانتقال التدريجي وطريقة تقسيم المادة الى مقدمة وعرض وخاتمة .

٦ـ الفهم والتفكير:

يحدث الفهم للمتعلم في ضوء اكتسابه للخبرات الحسية المتعددة وبعد أن يتم تنظيمها عقلياً تنتج نمطاً في النهاية نطلق عليه الفهم لموضوع معين ..

أما التفكير فهو نشاط عقلي يتعامل مع الرموز بأشكالها المختلفة ويهدف الى توفير حلول لمشكلات معينة

مستويات التفكير:

ـ مستوى الحسي : ويكون مجال الادراك محسوساً .

ـ مستوى التصوري : هو الاستعانة بالصور الحسية المختلفة .

ـ التفكير المجرد : يعتمد على معاني الأشياء وما يقابلها من الارقام والرموز والألفاظ لا يعتمد على محسوسياتها الجسمية .

ـ التفكير بالقواعد والمبادئ : ويقصد به قدرة الفرد على التفكير بالأمور التي تواجهه من خلال ادراكه للعلاقات القائمة وربط بعضها ببعض .

٧ـ التكرار :وذلك بتكرار المعلومات في الإلقاء حتى يحقق التكرار أقصى درجات الفائدة وكذلك يمكن تكرار بعض المعلومات في أكثر من وسيلة إذا راعينا الظروف الفيزيقية المناسبة لذلك. **(النوايسة،٢٠٠٧، ص ص ٦٢-٦٥)**

٨ ـ الانتقال من المحسوس إلى المجرد :

لابد أن يبدأ التعلم من المحسوس إلى المجرد ثم الانتقال بشكل تدريجي إلى الأشياء المجردة كلما زاد تعمق المتعلم في المادة الدراسية.

٩ ـ التشابه مع المواقف العملية: وهذا يعني انه كلما كان هناك تشابه بين الموقف التعليمي والحياة العملية (الخبرات اليومية) كلما كان الإدراك أسهل وأكثر اتقان ومقاومة للنسيان . **(النوايسة،٢٠٠٧، ص٦٥) .**

١٠ ـ الانتقال من المحسوس الى المجرد :

لا بد أن يبدأ التعلم من المحسوس إلى المجرد، مهما كان نوع المادة، ثم الانتقال بشكل تدريجي إلى الأشياء المجردة، كلما ازداد تعمق المتعلم في المادة الدراسية .

ولتطبيق هذا المبدأ على استخدام المعلم لتكنولوجيا التعليم، نرى من الأحسن أن يوظف المعلم الخبرات الحسية في التعليم وهذا بانتقاء أحسن الألفاظ والمصطلحات الأكاديمية التي تترك انطباع ورصيد لغوي ومعرفي للمتعلم بالإضافة الى تداول رموز تعبر على مدى تحكم المعلم في الجوانب المجرة وتمثيلها بمواد حسية تحيط بالتلميذ.في بيئته الاجتماعية .

١١ ـ الملائمة :

المحتوى التعليمي الملائم للمتعلم ، يكون أسهل في تعلمه من ذلك الذي لا يتلاءم معه.بمعنى أن هناك بعض المواد التعليمية لا تتناسب وطبيعة المتعلمين من حيث: صعوبتها، عدم تلبيتها لحاجات المتعلم، بعدها عن واقع التعليم ...بحيث يجد المتعلم صعوبة في استقبالها. **(سلامة ،٢٠٠٠،ص ١٠٧-١٠٨)**

الخاتمة :

تعتبر هذه المداخلة كمحاولة تحليلية سوسيولوجية لواقع توظيف تكنولوجيا التعليم في المنهاج المدرسي، وبالضبط تطبيق مبادئ وأسس نظرية الفعل الاجتماعي في العملية التعليمية،و التي نريد من خلالها التوصل إلى أهم المعطيات التي يمكن استثمارها في الوسط المدرسي، مستغلين في ذلك كل الأطر التربوية والتعليمية التي تتلاءم وطبيعة المدخل السوسيولوجي في دراسة موضوع تكنولوجيا التعليم .

إن موضوعنا هذا جاء كرد فعل لما آلت اليه بعض الدراسات التي اعتبرت تكنولوجيا التعليم كتقنية مادية بحتة، في حين نرى أنّها تستند لمعطيات بشرية ومادية مبنيّة على العلاقات الانسانية الموجودة داخل البيئة التعليمية، وهذا ما تم التوصل اليه من خلال استنادنا لنظرية الفِعل الاجتماعي التي قد تتماشي مبادئها و طبيعة عناصر الفعل التربوي من خلال عرض المحددات السوسيولوجية التي لخّصها بارسونز تحت راية الفِعل الاجتماعي، والتي بالمقابل يمكن أن نطبقها على موضوع تكنولوجيا التعليم، من خلال دراسة عناصر كل من الفعل ،والفاعل، والموقف البيئي، و المحددات أو التوجهات القّيمية، التي يتضمنها المنهاج المدرسي .

قائمة المراجع :

الكتب :

١.ابراهيم بشير خليل وآخرون.(٢٠١٠).**أساليب التدريس**. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان(الأردن).

٢. أحمد اسماعيل حجي(٢٠٠٠). **إدارة بيئة التعليم والتعلم**" النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة"، دار الفكر العربي، القاهرة، (مصر).

٣. أحمد سمارة نواف، عبد السلام موسى العديلي .(٢٠٠٨). **مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية**، دار المسيرة، عمان(الأردن).

٤. أحمد صبري حافظ السيد السيد،محور البحيري **(٢٠٠٦).تخطيط المؤسسات التعليمية**،دار عالم الكتب، القاهرة(مصر).

٥. حسام محمد **مازن (٢٠٠٩). تكنولوجيا مصادر التعلم**، دار الفجر، القاهرة (مصر) .

٦. حمدي أحمد عبد العزيز (٢٠١١). **تصميم المواقف التعليمية في المواقف الصفية التقليدية والالكترونية**،دار الفكر ، الأردن .

٧. الخطيب لطفي وآخرون (٢٠٠٨).**تكنولوجيا التربية،الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، مصر.**

٨. السيد أحمد سميرة(١٩٩٧).**مصطلحات علم الاجتماع**. مكتبة الشقري، الرياض (السعودية) .

٩. عبد الحافظ سلامة (٢٠٠٠).**الوسائل التعليمية والمنهج**،دار الفكر، عمان (الأردن).

١٠. عبد الله النوايسة أديب**(٢٠٠٧).الاستخدامات التربوية لتكنولوجيا التعليم**، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان (الاردن).

١١. عبد الله عبد الرحمان (٢٠٠٦).**النظرية في علم الاجتماع**،الجزء الثاني، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، مصر.

١٢. عبد الله ناصر ابراهيم.عاطف عمر بن طريف.(٢٠٠٩)**.مدخل إلى التربية**، دار الفكر، الأردن.

١٣. عمر ايناس محمد أبوحتله (٢٠٠٤). **نظريات المناهج التربوية**، دار صفاء للنشر، عمان (الأردن) .

١٤. الفرا عمر عبد الله (١٩٩٩). **المدخل الى تكنولوجيا التعليم**،مكتبة دار الثقافة، الأردن .

١٥. كرو العزاوي رحيم يونس (٢٠٠٩).**المناهج وطرائق التدريس**، دار دجلة، (الأردن) .

١٦. محمد سلمان الخزاعلة، تحسين علي المومني (٢٠١٣).**المعلم والمدرسة**، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن .

١٧. محمد مازن حسام (٢٠٠٩). **تكنولوجيا التربية وضمان جودة التعليم**، دار الفجر ، القاهرة (مصر) .

١٨. محمود الحيلة محمد (٢٠٠٢).**تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير بين القول الممارسة**، دار المسيرة، عمان (الأردن) .